

حديث صحافي لممثل حركة "حماس" في الأردن، محمد نزال، يوضح فيه الموقف من العمليات العسكرية والعلاقة بالسلطة الوطنية الفلسطينية عمّان، 1996/3/9. * [مقتطفات]

■ منذ أن حصلت العمليات العسكرية الأخيرة والتي تبين أن "حماس" خلفها، امتنعتم عن الإدلاء بأي تصريحات صحافية فلماذا؟ ولماذا وافقتم الآن على هذا اللقاء الصحافي؟
□ الجهة المختصة بالإعلان عن العمليات العسكرية لـ "حماس" في فلسطين هي "كتائب عز الدين القسام" بالطرق التي تراها مناسبة، وبالتالي لا علاقة لنا نحن كسياسيين بالإعلان أو الحديث عن العمليات إلا بما يوضح سياسات الحركة وأهدافها. كذلك من الضروري التريث والتأكد من الجهات التي نفذت العمليات.
كما أننا لم نشأ أن نعطي ذريعة لجهات معينة تريد أن تصدر أزمتهما من الداخل إلى الخارج بتوجيه اتهامات بأن قيادة "حماس" في الخارج هي التي تقف وراء هذه العمليات. والآن بعدما اتضحت الأمور نعتقد من المناسب الحديث عنها وعن الظروف المستجدة.

■ من الواضح أنكم تقصدون بالجهات التي اتهمت "حماس" في الأردن بأنها خلف العمليات هو السيد نبيل شعث وتصريحاته الأخيرة، فما تعليقكم أولاً على تلك التصريحات وهل أثرت على وضعكم هنا في الأردن؟
□ لم تؤثر لأنها ليست صحيحة والمسؤولون هنا أول من يعرف حقيقة وضعنا. ولم أقصد هذه التصريحات فقط بل أقصد أيضاً تقارير استخباراتية وإعلامية تهدف إلى تصدير الأزمة إلى الخارج بالقول إن "حماس" توجه العمليات من عمّان أو دمشق أو غيرهما وهذه اتهامات غير صحيحة. هذه العمليات تتم في الداخل إشرافاً وتخطيطاً وتنفيذاً. وأي حديث غير ذلك من باب الافتراء والإشاعات الهادفة إلى التشويش على حركة "حماس" في الخارج.

■ إذن ما هو دوركم هنا في الأردن؟

□ نحن نمارس دوراً سياسياً وإعلامياً في الدفاع عن القضية الفلسطينية والتأكيد على مشروعية الحق الفلسطيني وعدالة القضية، ونمارس ذلك علناً من خلال اتصالننا بوسائل الإعلام ولقاء مختلف الأطراف السياسية التي تحرص على استطلاع وجهات نظرنا. وهذا الدور لا يقتصر على الساحة الأردنية وإنما يتجاوز إلى ساحات عربية وإسلامية أخرى دون تدخل في الشؤون الداخلية لهذه الأقطار أو الإخلال بأمنها.
[.....]

■ قيل إنكم اتفقتم في القاهرة على وقف العمل المسلح؟

□ غير صحيح... بعد حواراتنا في القاهرة أصدرنا بياناً مشتركاً وقعه رئيس وفد السلطة ورئيس وفد "حماس" تضمن الإشارة إلى أن "حماس" محتفظة بموقفها بشأن استمرار العمل العسكري طالما بقي الاحتلال. وأشار إلى أن هذه نقطة خلاف بين "حماس" والسلطة.
[.....]

■ في بداية حديثك قلت إن الصورة اتضحت ولذلك تتحدث الآن إلى "الحياة"، فما هي الصورة التي اتضحت لك؟
□ قصدت أنه ثبتت علاقة كتائب القسام بالعمليات الأخيرة عندما صدرت بيانات نعرف صدق نسبتها للكتائب نعت فيها الشهداء.

* "الحياة" (لندن)، 1996/3/10. وقد أجرى الحديث جمال خاشقجي.

■ ماذا عن البيانات الأولى التي وقعها "تلامذة المهندس يحيى عياش" والبيان الذي أعلن وقف العمل المسلح؟
□ غير صحيحة ومزورة وتقف وراءها السلطة الفلسطينية.
[.....]

■ مستقبلاً... كيف يستطيع المراقب البعيد التمييز بين بيانات منسوبة إلى "حماس" والتأكد من صدقها؟
□ بالرجوع إلى القيادة السياسية للحركة في الداخل أو الخارج. والذين زوروا البيانات وقعوا في إشكالية طرح مبادرات سياسية كوقف العمل العسكري لمدة معينة أو تقديم مطالب محددة.
[.....]

■ ما الذي تريده "حماس" بالتحديد لوقف عملها العسكري؟
□ إنهاء الاحتلال. فبرنامجنا الاستراتيجي قائم على أنه ما دام هناك احتلال ستكون هناك مقاومة والاحتلال لا يزال موجوداً. والمؤسف أن التعامل مع المبادرات التي سبق وطرحتها "حماس" وتطرحها الآن، يقابل بعنجهية وصلف من قبل السلطات الإسرائيلية. وجميع الردود التي رأيناها تبتعد عن معالجة جوهر الصراع وأساس المشكلة وهو الاحتلال. والبحث الحقيقي عن حل يجب أن يكون بعيداً عن اتفاقات أو سلو.
[.....]

■ هل انتهت فرص الحوار والتفاهم مع السلطة الوطنية؟
□ ليس من جانبنا... ففي القاهرة اتفقنا على استمرار الحوار وكان ينبغي أن نتحاور الآن لحل المشكلات الحالية. ولكنهم يشنون حملة أمنية لا سابق لها ليس ضد الحركة وحدها وإنما ضد قطاع كبير من أبناء الشعب أيضاً. ونعتقد أن هذه الحملة هي خروج على اتفاق القاهرة. على كل حال نحن جاهزون للحوار لأنه الوسيلة الوحيدة لاستمرار التعايش بيننا وهو البديل من المواجهة التي لا نريدها.
[.....]

■ تبدو قيادات "حماس" في غزة والضفة أكثر اعتدالاً منكم وأذكر بالتحديد التصريحات الأخيرة للسادة محمود الزهار ومحمد شمعة وجميل حمامي..
□ التباين في الرأي ظاهرة صحية وهو يعكس حيوية الحركة، ولا ينتظر من حركة كوادرها متعلمة ومسيسة أن تعمل في قوالب جامدة ولكن القاعدة التي نسير عليها أن أعضاء الحركة يلتزمون مواقفها وسياستها وكل رأي خارج مواقف الحركة لا يعبر عنها وإنما يعبر عن صاحبه.

■ هل يسري ذلك على المناشدة التي وجهها الزهار والشمعة إلى كتائب القسام بوقف العمليات؟
□ مناقشة الأخوين الزهار والشمعة يبدو أنها تمت في ظل أجواء معينة ولا تعبر عن رأي جماعي لقيادة الحركة والتعليمات لكتائب القسام لا توجه عبر وسائل الإعلام والمؤتمرات الصحافية وإنما عبر مؤسسات الحركة.
[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx